رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 35- سورة البقرة | الأية 78

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اتينا موسى الكتاب من بعده بالرسل. واتين - 00:00:00

الى عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس. افكل ما جاءكم رسول بما اتهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قول جل وعلا ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم - 00:00:30

من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسرى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله - 00:01:10

حاصل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفظ عن هو العذاب ولا هم ينصرون. ولقد اتينا موسى الكتاب يقول الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب هذا الاسلوب اسلوب القسم. لان اللام هذه تسمى موطئة للقسم - 00:01:40

وقد حرف التحقيق والقسم للاهتمام فيما بعده والا فاخبار الله جل وعلا واخبار رسوله صلى الله عليه وسلم كلها صادقة مؤكدة. ما تحتاج الى قسم ولكن من باب التأكيد والنبي صلى الله عليه وسلم احيانا يقسم وخبره صدق وان لم - 00:02:20

يقسم عليه الصلاة والسلام لكنه كثيرا ما يقول والذي نفسي بيده فكذا والقسم اذا كان صادقا فهو لله جل وعلا. ولا ضرر فيه على العبد. جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تمنعكم اليمين من حقوقكم. والله ان في يدي - 00:03:00

ويشير بالعصا رضي الله عنه وهو على المنبر. فالقسم الذي يجزم صاحبه بان انه صادق فيه لا يظيره. سواء كان لتأكيد ما يقول او لنفي ما ادعي عليه به. واذا كان القسم على امور مالية - 00:03:40

لنفيها فلا شك ان التورع وترك القسم اولى. اذا كان المرء شاك في الامر. فعثمان رضي الله عنه توجهت عليه اليمين في قضية ما فاعطى ما طلب منه ولم يحلف على البراءة وهو متيقن من براءة نفسه لكنه - 00:04:10

رضي الله عنه وقال لا يوافق قدرا فيقال بيمين عثمان فان توقف توقف عن اليمين بعدما تتوجه اليه فلا بأس. وان كان متيقن صدق نفسه فيحلف فلا حرج عليه ولا ظرر. وجاء عن احد - 00:04:40

سلف رحمهم الله انه توجهت عليه اليمين في درهمين فحلف وتوجهت عليه اليمين في نفي اربعين الفا. فلم يحلف. فقيل انه يرحمك الله حلفت على درهمين بنفيها وابيت ان تحلف على اربعين الف - 00:05:10

لتسلم منها فقال حلفت على الدرهمين لئلا يأخذها صاحبي وهي لا تحل له حلفت من اجله حتى لا تدخل عليه وهي لا تحل له. واما المبلغ الكبير الاربعون الف فلوجود الشك عندي فيها توقفت عن اليمين والتزمت بها ولم يستطع سدادها - 00:05:40

قتل من اجلها. يقول الله جل وعلا ولقد اتينا موسى كتاب. اتينا بمعنى اعطينا. والمراد بالكتاب هنا التوراة والله جل وعلا انزل كتبا على انبيائه ورسله فالتوبة والانجيل والزبور والقرآن. كلها كلام الله جل وعلا - 00:06:10

احق والتوراة انزلها الله جل وعلا على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داوود. والقرآن على محمد صلى الله عليهم وسلم ويجب علينا الايمان بكتب الله جل وعلا. الايمان الكتب ركن من اركان الايمان الستة. ان تؤمن بالله وملائكته - 00:06:50

كتبه ورسله واليوم الاخر. وبالقدر خيره وشره. ويجب علينا الايمان وبالكتب الثلاثة اجمالا. يعني ان الله انزل على موسى كتابا هو

التوراة على عيسى كتابا هو الانجيل. وانزل على داوود كتابا هو الزبور. اجمالا ويجب عليه - 00:07:30
الى الايمان بالقرآن تفصيلا. لان الله جل وعلا تعبدنا به. وهو شرعنا ولقد اتينا موسى الكتاب الذي هو التوراة وقفينا من بعده بالرسل. قفينا قفاه بمعنى تبعه ويقال قفا الرجل الذي هو صفحة عنقه من خلفه - 00:08:00
هنيئا ان هذا يلي هذا. قفاه يعني تبعه. قصينا اتبعنا موسى بالرسل قد يقول قائل من هؤلاء الرسل؟ نقول كثير رسل وانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. منهم رسل ومنهم انبياء. ومن المعلوم ان - 00:08:40
الرسول نبي كل رسول نبي. وليس كل نبي رسول وقد يكون عليه الصلاة والسلام نبي وليس برسول وكل رسول نبي ما يكون رسول وليس بنبي بل اذا كان رسول فهو نبي. وقفينا من بعده - 00:09:10
الرسل يعني اتبعنا برسل من هؤلاء الرسل؟ نقل بعض السلف رحمة الله عليهم ان بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام سبعون الف ما بين نبي وقيل اربعة الاف والزمن الذي بين موسى - 00:09:40
وعيسى عليهما الصلاة والسلام الف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة الف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة. فيها هذا العدد الكبير من الرسل. لان بني اسرائيل كثر فيهم الرسل والانبياء. وقد يكون في البلد الواحد والمكان الواحد - 00:10:10
النبي واكثر من الرسول والانبياء ما بين وعيسى عليهم الصلاة والسلام كلهم يحكمون بالتوراة. وتابعون موسى عليه الصلاة والسلام يعني ما اتاهم شرع جديد الا كان تفصيل او آآ شيء ما قليل في ايضاح ونحوه. والا فهم - 00:10:40
هم يحكمون ويبلغون رسالة موسى عليه الصلاة والسلام عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام جاء بالتوراة ما نزل عليه في الانجيل. فهو صاحب شريعة غير شريعة موسى اتى بشيء مما جاء في شريعة موسى واتى بزيادة. كما ذكر الله جل - 00:11:20
عنه انه يحل لهم ما حرم عليهم. ولذا قال الله جل وعلا من بعدهم الرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات والرسل بين موسى وعيسى كثر وعيسى نوه الله جل وعلا عنه انه اعطاه من البينات ما يدوم - 00:12:00
صلوا على صدقه. لانه جاءهم بشيء جديد. فلان لا يكذبوا ويرد رسالته اعطاه الله جل وعلا من البينات مع يكفي صدقه للدلالة على صدقه. وقد قال عليه الصلاة والسلام ما من نبي بعثه الله الا وقد اوتي - 00:12:30
ما على مثله امن البشر. يعني اعطي من المعجزات البينة الواضحة الكافية ويقول عليه الصلاة والسلام وانما الذي اوتيته وحي اوحاه الله الي. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطي معجزات كثيرة. لكن اعظمها القرآن. ومعجزات - 00:13:00
ذات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانت تنتهي بنهاية النبي. معجزته اهو خاصة بخلاف معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي باقية الى ان يرث الله الله الارض ومن عليها. وهو هذا القرآن العظيم. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:13:30
وقفينا من بعده بالرسل يعني اتبعنا موسى كثير جاءوا بعده يدعون الى شريعته واتينا عيسى ابن مريم البينات اعطاه من البينات ما هو اكثر من غيره لان لا رد دعوته وكان يبرئ الاكمه والامرض ويحيي الموتى باذن الله - 00:14:00
وكان يعمل من الطين على صورة حيوان فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ومعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. كانت من جنسي ما برأ فيه قومه غالبا. ففي زمن موسى عليه الصلاة والسلام - 00:14:40
سلام كان السحر له رواج وانتشار وكثرة فاعطاه الله جل وعلا من المعجزات ما هو على شكله وان خالفه. لانه حقيقة معجزة موسى حقيقة وليست بخيال سحر تخييل ومعجزة موسى عليه السلام حقيقة لكنها من جنس لانه تناظر - 00:15:10
وهو السحرة. وكان السحرة رموا في الميدان والساحة العظمى انواع السحر خيل اليه من سحرهم انها تسعى. فاوجس في نفسه خيفة موسى. فاوحى الله جل وعلا اليه ان عصاه الذي يمسك بيده. فابتلع كل ما في الميدان وعادت عصا كما كانت - 00:15:40
ليس هذا تخييم يعني ما بقي في الميدان شيء. ابتلعت هذه العصا الصغيرة الحبال والعصي شاب والزعب وكلما اتوا به واحضروه من السحر وعادت عصا بيد موسى. ولهذا سارع السحرة - 00:16:10
بالايمان لانهم رأوا شيئا يبهر العقول. ما كان مع موسى مثل مثل الذي معهم هو الذي معهم سحر. يخيل على بعض العيون لكن العيون التي ما اتاها من سحرهم ما ترى ما ترى ما يرون. فمعجزة موسى عليه السلام العصا من جنس - 00:16:30

ما برأ فيه قومه وكان في زمن عيسى برأوا في الطب والمعالجة فكانت معجزة عليه الصلاة والسلام من جنس ما برعوا فيه بالطب يبرئ الاكمع والابرص ويحيي الموتى باذن الله. وهذا ما يستطيعونه. الاكمة الذي ولد اعمى - 00:17:00
يعطيه باذن الله البصر. يمسحه او ينفخ عليه ويبصر. الابرص والاقرع يمسح بيده على رأسه وجسده يبرأ باذن الله واتينا عيسى ابن مريم البينات العلامات الواضحة الدالة على صدقه وايدناه بروح القدس. ايده الله جل وعلا بروح القدس - 00:17:30
ما هو روح القدس؟ قيل جبريل وهذا قول اكثر. والنبي صلى الله عليه وسلم كما دعا لحسان رظي الله عنه وهو ينافح ويدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بسحره اللهم ايده - 00:18:10
روح القدس وكان موفقا رضي الله عنه في الذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويسب قريش ويقذع في سبها وينجي النبي صلى الله عليه وسلم من سبها قال كيف تسبهم وانا منهم - 00:18:30
قال اسلك كما تسل الشعرة من العجين. ما يعلقه صلى الله عليه وسلم شيء من سبهم فايد الله جل وعلا عيسى بجبريل عليه السلام كان ومع باستمرار حتى انه يسافر معه في سفره ويعود في عودته. وقيل - 00:18:50
بروح القدس الانجيل الكتاب لانه روح الوحي حياة حياة للقلوب. وقيل غير ذلك. وايدناه روح القدس لما كان هذا التأييد الكثير لعيسى عليه السلام دون غيره من الانبياء ما بينه وبين موسى لان عيسى عليه السلام اتى بشريعة جديدة. اتى - 00:19:20
اشارة ونسخ ما نسخ على يده مما جاء في التوراة. فاحتاج الى قوة برهان عليه السلام وايدناه والتأييد التقوية يعني قويناه وشددنا عضده بروح القدس. ثم ان الله جل وعلا عاتب - 00:20:00
بني اسرائيل ووبخهم ولامهم فقال افكلما جاءكم رسول لا تهوى انفسكم استكبرتم؟ ارسلنا اليكم الرسل الكثير لان الرسل بني اسرائيل كثر كما قيل بين موسى وعيسى سبعون الف والله جل وعلا جعل علماء هذه الامة المحمدية بمثابة الرسل - 00:20:30
سوى الانبياء في بني اسرائيل يبلغون شرع الله وختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فليسوا بحاجة الى نبي ولا رسول. والعلماء علماء هذه الامة يقومون مقام انبياء بني اسرائيل افكل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم لان - 00:21:10
انها تهوى انفسهم الشر. تهوى انفسهم الحرام. تهوى انفسهم ترك التكاليف الشرعية تهوى انفسهم اكل اموال الناس بالباطل. تهوى انفسهم السيطرة على عباد الله والتجبر يعني صفاتهم تميل الى ما الى الشر والى ما لا خير فيه. والان - 00:21:40
انبي عليهم الصلاة والسلام يقفون بينه وبين هذا. يحاولون الحيلولة بينهم وبين ما تهوى انفسهم فما يكون لهم صبر على انبيائهم ولا طاعة. قال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم - 00:22:10
استكبرتم؟ يعني ما تقبلون منه ولا تطيعونه. وما يكفي هذا ان المرء يتكبر اجل لا قال ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. منهم من كلمتم ومنهم من كلمتموه وقتلتموه. فهم قتلوا عددا من الانبياء - 00:22:30
من جبروتهم وتآظمهم وعدم مبالاتهم باوامر الله قتلوا انبياء الله. وجاء في الحديث ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي اذا قتل نبي والعياذ بالله فقد افضى. والنبي عليه السلام ما يقتل شخصا الا وهو - 00:23:00
مستحق للقتل. ما يقتله جهلا او خطأ لانه معصوم. فما كل شخص الا وهو مستحق للقتل. فاذا كان اشد عذابا يوم القيامة استكبرتم ففريقا كذبتم. وفريقا تقتلون كذبوا كثير من الانبياء. وردوا دعوتهم - 00:23:30
وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه احد. قد يبعث الله جل وعلا نبيا في امه ما يتبعه منهم احد - 00:24:00
فاذا نظرنا الى نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام لقومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله والذين امنوا به بقدر السفينة مهما تكون السفينة الى ماذا تكون؟ مع ما يكون معهم من الحيوانات والطيور والحشرات وكل شيء كلهم ركبوا في سفينة واحدة - 00:24:20
ونبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ففريقا من الانبياء كذبتم. رددتم دعوته. ولم تستجيبوا له. وفريقا فقد قتلوا عددا كبيرا من الانبياء. وفي هذا توبيخ بهؤلاء الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ديدنهم حتى - 00:24:50

انهم عليهم لعنة الله هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم عدة مرات. يحاولون قتله اعطوه شاة مسمومة يريدون قتله قدموا له انه من باب الاكرام شاة فاكل منها فنطقت بان فيها سم - 00:25:30
وتواطؤوا مرة بعد ما جاء يستعينهم في دية قتلى تباطؤوا عليه وانية انه يجلس عندهم وامروا من امروا ان يرقى فوق هذا البناء الذي هم تحته ويرسل على النبي صلى الله عليه وسلم صخرة عظيمة حتى تقتله - 00:26:00
وهم يقولون له مرحبا ابا القاسم نساعد سنعاون وكهكذا مبطئونه حتى يتمكن هذا الرجل الذي تواطؤوا معه على ان يرسل عليه الصخرة وكثيرا في مواطن كثيرة يهمون بقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويتواطؤون مع الكفار وغزو - 00:26:30
الاحزاب دليل على ذلك حينما تحزب الجميع وهم في عهد مع النبي صلى الله عليه وسلم. ونقضوا العهد ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. يعني ان ردكم لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم الذي تعرفونه صدقه ورسالته كما تعرفون ابناءكم - 00:27:00
ليس للمستغرب لان هذا ديدنكم مع الانبياء. اقرأ ينعت تبارك وتعالى بني اسرائيل بالعتو والعناد والمخالفة والاستكبار على الانبياء وانهم انما يتبعون اهواءهم فذكر تعالى انه اتى موسى الكتاب وهو التوراة تحرفوا - 00:27:30
وبدلوها وخالفوا اوامرها واولوها. وارسل الرسل والنبيين من بعده الذين يحكمون بشريعته كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وبهذه الاية على ان الدين الحق دين الانبياء السابقين هو الاسلام. بما في ذلك انبياء بني اسرائيل - 00:28:00
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. ان الدين عند الله الاسلام. يحكم بها النبي الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. الاية - 00:28:30
ولهذا قال تعالى وقفينا من بعده بالرسل قال بعضهم اتبعنا وقال غيرهم اردفنا والكل وقريب كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا رسلنا تترا. تترا يعني تتتابع. نعم. حتى ختم انبياء بني اسرائيل بعيسى ابن مريم انبياء بني اسرائيل عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:29:00
وعيسى عليه السلام ما جاء بعده الا محمد عليه الصلاة والسلام. فال انبياء انبياء بني اسرائيل ختموا بعيسى. وكلهم يبشرون ويخبرون ويأخذون العهد على قومهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. اذا بعث وهم - 00:29:30
موجودون. نعم. فجاء بمخالفة التوراة في بعض الاحكام. ولهذا اعطاه الله من بينات وهي المعجزات قال ابن عباس رضي الله عنه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها - 00:30:00
اه فتكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام واخباره بالغيوب وتأييده بروح القدس وهو جبريل عليه السلام ما يدلهم على صدقه فيما جاءهم به فاشتد تكذيب بني اسرائيل له وحسدهم وعنادهم لمخالفة - 00:30:20
في التوراة في البعظ كما قال تعالى اخبارا عن عيسى عليه السلام ولاحل لكم بعظ الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم الاية فكانت بنو اسرائيل تعامل الانبياء اسوأ المعاملة ففريقا يكذبونه وفريقا يقتلونه - 00:30:40
وما ذاك الا انهم الا لانهم يأتون بالامور وباالزام باحكام التوراة التي قد تصرفوا في مخالفتها فلهذا كان ذلك يشق عليهم فكذبوهم وربما قتلوا بعضهم. ولهذا قال تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى - 00:31:00
وانفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. والدليل على ان روح القدس هو جبريل عليه السلام كما نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الاية قال البخاري عن ابي هريرة عن عن عائشة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه - 00:31:26
وسلم وضع لحسان ابن ثابت منبرا في المسجد. فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له الرسول صلى الله عليه عليه وسلم اللهم ايد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك. وفي بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:31:46
حسان اهجهم اوهاتهم وجبريل معك. وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروح القدس نفس من روعي وانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا - 00:32:06
وفي الطلب وحكى القرطبي روح القدس ان فس في روعي الذي هو جبريل عليه السلام. على الصحيح نعم وحكى القرطبي عن

مجاهد القدس هو هو الله تعالى وروحه جبريل عليه السلام. القدس هو الله - 00:32:26
اه روح القدس جبريل يعني روح الله اظافته الى الله جل وعلا اظافة تشريف والا فالارواح كلها مخلوقة لله جل وعلا. لكن اضافة القدس اضافة روح الى القدس لاضافة تشريف وتكريم كما يقال بيت الله. وناقة الله وسقياها - 00:32:46
نعم وقال بعضهم القدس هو البركة وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه روح القدس القدس البركة يعني انه جبريل فيه البركة والخير لانه يأتي بحياة القلوب. فهو مختص بالوحي - 00:33:16
هو الذي يأتي الانبياء عليهم السلام بالوحي. والوحي فيه حياة القلوب حاجة الناس اليه اكثر من حياة الابدان. وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه القدس شهر وقال الروح المطهرة الطاهرة لانها ما مرت بارحام النساء - 00:33:36
اصلاب الرجال. نعم. وقال الزمخشري بروح القدس بالروح المقدسة. ووصفها بالقدس وصفهم وصفها بالاختصاص والتقريب تكرمة وقوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا انما لم يقل وفريقا قتلتم. لانه اراد بذلك وصفهم في المستقبل. وايضا لانهم - 00:34:06
حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم يعني كذبتم فيما مضى وفريقا تقتلون يعني هذا ديدنكم مستمر مع قتل حتى محمد صلى الله عليه وسلم هممتم بقتله عدة مرات. لكن الله ينجيه - 00:34:36
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:56